

زاد المسير في علم التفسير

وفي المراد بالفئتين قولان .

أحدهما فئة المسلمين وفئة المشركين وهو قول الجمهور .

والثاني فئة المسلمين وفئة الملائكة ذكره الماوردي .

قوله تعالى نكص على عقبيه قال أبو عبيدة رجع من حيث جاء وقال ابن قتيبة رجع القهقري قال ابن السائب كان إبليس في صف المشركين على صورة سراقه آخذا بيد الحارث بن هشام فرأى الملائكة فنكص على عقبيه فقال له الحارث أفرارا من غير قتال فقال إني أرى مالا ترون فلما هزم المشركون قالوا هزم الناس سراقه فبلغه ذلك فقال وإني ما شعرت بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم قال قتادة صدق عدة إني في قوله إني أرى مالا ترون ذكر لنا أنه رأى جبريل ومعه الملائكة فعلم أنه لا يد له بالملائكة وكذب عدو إني في قوله إني أخاف إني ما به مخافة إني ولكن علم أنه لا قوة له بهم وقال عطاء معناه إني أخاف إني أن يهلكني وقال ابن الأنباري لما رأى نزول الملائكة خاف أن تكون القيامة فيكون انتهاء إنظاره فيقع به العذاب ومعنى نكص رجع هاربا بخزي وذل واختلفوا في قوله وإني شديد العقاب هل هو ابتداء كلام أو تمام الحكاية عن إبليس على قولين .

إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على إني فإن إني عزيز حكيم .

قوله تعالى إذ يقول المنافقون قال ابن عباس هم قوم من أهل المدينة من الأوس والخزرج فأما الذين في قلوبهم مرض ففيهم ثلاثة أقوال .

أحدها أنهم قوم كانوا قد تكلموا بالإسلام بمكة فأخرجهم المشركون